Issue 6021 Wednesday 25/4/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6021 الاربعاء 9 من شعبان 1439 هـ 25 من نيسان (ابريل) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

مقترحات تستحق التأمل -7 -

إعادة العراق وشعبه العريق إلى مكانتهما الصحيحة

فاضل ياسين البدران
بغداد

مقدمة

رغم موجة العنف والفوضى المفتعلة والزائلة باذنه تعالى . فان العراق الموحد القوي بشعبة المتميز بكرمه وتسامحه وشهامته وشجاعته ،رائد البشرية في اختراع الكتابة ونشر العلم والمعرفة واشاعة العدالة،. سيبقى المرتكز الرئيس للاستقرار والتوازن في الشرق الاوسط والجزيرة العربية . وسيظل كذلك في المستقبل . ولن تنعم شعوب المنطقة بالامن والاستقرار الا بعراق مستقل موحد قوي مزدهر.

. ومن يعول على دول الجواراو يعتقد غير ذلك .فهو اما واهم . او تنقصه الخبرة.

الفصل رابعا -المدخل لاعادة بناء القوات المسلحة العراقية على اسس وطنية مهنية بعيدا عن الولاءات

تنهض الامم والشعوب بقدرات جيوشها وتتفاخر بامجاد قواتها المسلحة وتتبارى الحكومات في تطوير القدرات القتالية والمعنوية لتلك الجيوش لتمكينها من تحقيق متطلبات القيادة السياسية العليا لذلك البلد وايصالها الى المستوى الذي يجعلها قادرة على تنفيذ المهام التي تحددها تلك القيادة للذود عن شرف الامة وحماية الوطن ومكتسبات وتطلعات شعبه .

1-من البديهي ان بناء الجيوش وتحديد قدراتها القتالية (التسليحية والتنظيمية والبشرية) ومن ثم تعيين مواقع تمركزها في السلم او في مسارح عمليات انفتاحها في الاحوال التي تتطلب ذلك ، كلها امور تحددها وتتحكم فيها ظروف البلد ..وقدراته الاقتصادية والبشرية ..وطبيعة المنطقة ..والعلاقات السياسية مع دول الجوار . والاعداء المحتملين وقدراتهم القتالية ودرجة تهديدهم لأمن البلد ومواطنيه ، كلها مبادئ يتوجب اخذها بنظر الاعتبار عند اعادة بناء القوات المسلحه العراقية لضمان تفوقها ونجاحها في تدمير اي اعتداء مجاور ..واي اعتداء اخر محتمل في اسوأ الظروف وفي اية ساحة من سوح القتال في المنطقة.

2-تلعب الامكانات البشرية والاقتصادية للبلد دورا اساسيا في تحديد حجم وطبيعة تنظيم ونوعية تسليح الجيوش بشكل عام وفقا لعدد سكان البلد وقدراته الاقتصادية على شراء الاسلحة والمعدات المتطورة ، او تحديث تلك المعدات با لخبرات والابداعات الذاتية لمواطنيه .

دور اساسي

3-ونظرا للكلفة الباهظة اقتصاديا وبشريا التي تستنزفها الجيوش الحديثة طوال مراحل بنائها واعدادها وادامة استعدادها والحفاظ على تهيؤها (فأن القوات المسلحة تعتبر شريحة مستهلكة غير منتجة) لذا فأن معظم الدول بما فيها العظمى والكبرى تتبنى سياسة تكاد تكون متشابهه في مجملها ..فتعمل على اعداد جيش نظامي محترف صغير وكفؤ ..

باعلى مستوى من التدريب ، يمتلك قدرة قتالية عالية وتسليح متطور ، مع توجيه العناية في ذات الوقت الى انشاء جيش احتياطي من القادرين على حمل السلاح لذلك البلد واجبه اسناد ومعاونة الجيش النظامي المحترف في تنفيذ متطلبات القيادة السياسية كلما استوجب ذلك.

4-عادة ما يجري استدعاء الجيش الأحتياطي سنويا لشهر واحد وعلى دفعات صغيرة يجري خلاله اعادة تأهيلهم والتأكد من كفاءة استعدادهم .

5-تهيأ للجيش الاحتياطي كافة المتطلبات من اسلحة ومعدات وخدمات لوجستية اخرى وتحفظ في مخازن خاصة تتوزع على الرقعة الجغرافية للبلد وفق خطة التعبئة العامة المقررة ، التي توضح مواقع التحاق الافراد ومخازن تجهيزهم واسلوب تنقلهم الى وحداتهم المقررة ، وعادة ماتكون تلك الخطة واضحة ومعلومة للجميع نتيجة الممارسات المستمرة والتدريب السنوي المتعاقب في اوقات السلم .

6-يعهد للجيش النظامي المحترف واجب تحديد فعاليات العدو وايقاف تعرضه ريثما تستكمل اجراءات اعداد الجيش الاحتياطي وعادة لا يتجاوز ذلك مدة اقصاها اسبوع واحد . عندها يوكل للجيش الاحتياطي واجب اسناد ومعاونة ومشاركة الجيش المحترف مشاركة فعلية لتدمير العدو الذي يهدد امن الوطن ومواطنيه ويجري كل ذلك وفق خطة الحركات المعدة سلفا لكل قاطع من القواطع الجغرافية لذلك البلد .

قد ينظر الى الكثافة العددية والقدرة التسليحية المتطورة لاي جيش . للوهلة الاولى . على انها الدليل لتقييم قدرة ذلك الجيش ، الا ان هذا لايمكن اعتباره امرا مسلما به بشكل مطلق بل ان الاعداد الجيد للمقاتل في مراحل التدريب المتعاقبة والتركيز على خلق اللياقة البدنية العالية ورفع قدرات الفرد المعنوية وغرس مقومات الطاعة الصحيحة وغريزة حب الوطن وتنمية الرغبة في التضحية في سبيله لدى جميع المقاتلين هي المقياس الدقيق لمعرفة كفاءة وقدرة اي جيش من الجيوش في العالم .ان غرس الثقة بالنفس وتنمية الضبط وتحفيز اطاعة الاوامر وتنفيذ الواجبات بشكل غريزي وطوعي في الظروف الصعبة وتحت اقصى الضغوط هدف اساسي لكافة المسؤلين عن اعداد الجيوش وتكامل قدراتها .يعتبر الجيش العراقي الذي سرّحه المحتل عام 2 ..3 من اكفأ الجيوش العسكرية على المستويين العربي والاقليمي في منطقة الشرق الاوسط ، فقد ولد عملاقا في السادس من كانون الثاني سنة 1921.

تعزى اسباب قوته وشهرته الى متانة الاسس التي اعتمدها الرواد الاوائل الذين اشرفوا على تدريبه وبنائه وفق ادق المعايير العسكرية التي تخلق الضبط العالي والطاعة الصحيحة والمثل الفاضلة ، وتغرس روح التضحية في سبيل الوطن في كل فرد من افراده خلال فترة الاعداد ولقد ادى اولئك الاوائل الابطال واجبهم تجاه الجيش بكل تضحية وايثار وبذلوا اقصى جهدهم .

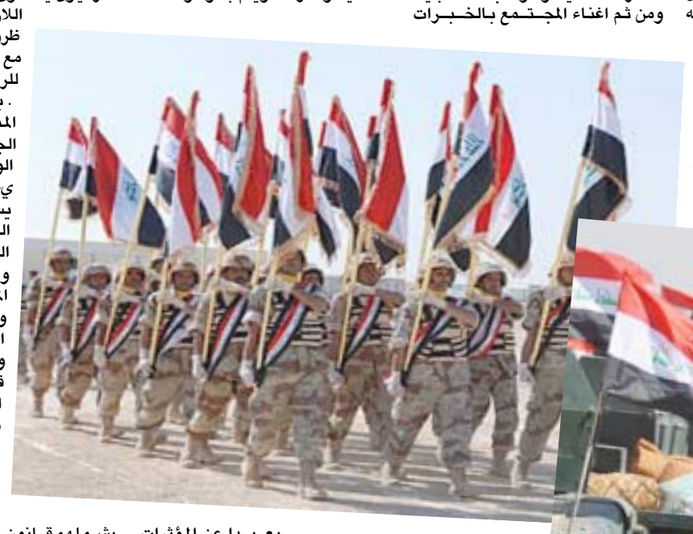

باخلاص ونزاهة وعدالة ، فتناقلت الاجيال اللاحقة من بعدهم تلك المثل المتميزة ..

جيل بعد جيل فحافظت بذلك على سمعه وكفاءة وشرف الجيش العراقي حتى لحظة تسريحه .وبالرغم من التوسع الهائل للجيش السابق في مراحله الاخيرة ..وتعدد تشكيلاته المختلفة بشكل فاق التصور لتأمين متطلبات الحروب التي خاضها حينذاك والتي ادت بالنتيجة الى تفاقم سلبيات كثيرة في بنيته الاساسية وتدني المستوى المهني والثقافي لمنتسبيه من ضباط ومراتب لقصر فترة الاعداد واهمال دورات التقوية الاساسية المقررة في كل مرحلة من مراحل التدريب ، الا ان متانة ودقة بناء اساسه المحكم ساعد على استمرار عطائه المثمر كما ان بناءه المتين حافظ على تماسكه حتى في احلك المواجهات مع المحتل الغاشم رغم اختلال التوازن بين الجيشين المتحاربين لصالح العدو الذي امتلك السيادة المطلقة عدة وعتادا في كل تشكيلة من تشكيلاته طوال مراحل الغزو انذاك .تحظى عملية خلق وصقل النواحي النفسية والمعنوية لافراد القوات المسلحة باهتمام كبير من قيادتها السياسية والعسكرية في كل بلدان العالم ، وتبذل الجهود وتستنبط الوسائل التي تساعد على رفع المعنويات وخلق غريزة الاعتزاز بالنفس والوحدة والتشكيل والوطن حيثما تسنح الفرص وبشتى الوسائل لما للمعنويات من دور حاسم في تقرير نتائج الاشتباك مع العدو عندما تشتد ضراوة القتال وتستمر المعارك لفترات طويلة بين الجانبين المتحاربين ما يلزم انتخاب وتخصيص اعلى الكفاءات العسكرية المحترفة العادلة والنزيهة لاعادة عملية بناء القوات المسلحة وفق اعلى المعايير العسكرية ، وفي مقدمتها انتخاب الكوادر الصحيحة القادرة على غرس المثل العسكرية في منتسبيها بما يضمن . خلق جيش كفؤمحترف وفق قواعد عسكرية متينة .

7-مبادئ تحديد حجم القوات المسلحة يسمى الجيش بمختلف مؤسساته وتشكيلاته بـ (مصنع الابطال) لما له من دور فاعل في تهذيب وصقل القدرات الذاتية والمواهب لمنتسبيه ومن ثم اغناء المجتمع بالخبرات والكفاءات العالية المنضبطة اضافة الى كونه المصدر الرئيس لاعداد وتهيئة المقاتلين الاشداء للذود عن الوطن .

تتحكم في تحديد حجم وطبيعة تشكيل الجيوش عوامل كثيرة ، الا ان القدرة البشرية والناتج الاقتصادي القومي للبلد لهما القول الفصل في ذلك ، وغالبا ما تعتبر نسبة من 1-2 بالمئة من تعداد السكان اساسا مناسبا لتقدير حجم القوات المسلحة النظامية المحترفة في زمن السلم الا ان قدرة الناتج الاقتصادي القومي قد يكون العامل الاكثر تأثيراً في تقرير طبيعة ونوع وكفاءة التسليح للقوات المسلحة وعادة ما يخصص للجيوش ما يتراوح بين 5-10 بالمئة من ميزانية الدولة في الاحوال السلمية الاعتيادية وقد تتضاعف هذه النسبة عند تحديث التسليح ..و في ظروف الحرب يكتسب الموقع الجغرافي وطبيعة العلاقات مع دول الجوار لبلد ما وكذلك تعداد قوات تلك البلدان وطبيعة تسليحها .

اهمية خاصة عند القرار على تسليح الجيش العراقي والذي يجب ان يكون بدرجة مناسبة بما يؤمن تفوقه على اي من جيوش جيرانه في الظروف التي تتطلب ابعاد خطرهم . اوخطر اي عدو اخر ..

نتيجة صراعات مفاجئة لتصفية مصالح سياسية . حدودية او اقتصادية .

8-مبادئ اعادة بناء القوات المسلحة العراقية ان اعادة بناء جيش قوي لكل العراق قادر على حماية الوطن والمواطنين في مختلف الظروف وفي كافة القواطع يتطلب مراعاة الاسس والمبادىء التالية :-

أ-تشكيل جيش صغير محترف كفؤء ذو قدرات قتالية عالية وتسليح حديث وعلى ان لا يتجاوز تعداده نسبة 2 بالمائة من مجموع سكان العراق في المراحل الاولى ، وان يخصص له ما لا يقل عن عشرة بالمئة من الميزانية العامة في مرحلة البناء .

ب-تعطى اهمية قصوى لبناء وتكامل منظومة دفاع جوي حديث يغطي كل العراق قادره على معالجة الاهداف الجوية المتطورة باسبقية عالية جدا وباقرب فرصة لتحديد تجاوزات دول الجوار على سيادة العراق وقبل المباشرة بتشكيل الجيش المحترف .

ج-ينتخب للاشراف على بناء وتكامل هذا الجيش ضباط وافراد من الجيش السابق ممن تميزوا بالمهنية والكفاءة العالية والنزاهة ويتم بناؤه وتكامله بعيدا عن المؤثرات السياسية والحزبية والدينية بشكل مطلق .

د-قد يكون التنظيم المقترح ادناه مناسبا لاعادة بناء هذا الجيش وذلك بتشكيل نواة لفرقة مدرعة حديثة ونواة لفرقة مشاة الي ((كمرحلة اولى)) وتامين الاسلحة والمعدات الحديثة والمتطورة لهما بعد دراسة دقيقة .

قوة ضاربة

ها-ان استحداث قوة ضاربة صغيرة ذات مناورة جيدة ومرونة عالية وتسليح خفيف تسبق مرحلة تشكيل النواة للجيش المحترف امرا ضروريا جدا في هذه المرحلة لمواجهة الظروف الطارئة قبل تكامل الجيش المحترف ويفضل تشكيل لوائين او اكثر من القوات الخاصة عالية الكفاءة والتدريب .

و-يجب ان يكون اساس الجيش الجديد وهيكله من العراقيين الخاضعين للتجنيد الاجباري بعد اصدار التعليمات اللازمة لهذا المشروع وان يشمل تجنيد كافة العراقيين الخاضعين لهذا القانون بما فيهم الاكراد وتوضع الضوابط والاسس المتينة وتعطى الامتيازات المغرية وفق تحصيلهم العلمي . لاستقطاب من يشملهم ذلك وهذا ما سيؤدي ايضا الى الغاء المحاصصة البغيضة في القوات المسلحة .

ز-ان هذا الموضوع يحتاج لبحث تفصيلي منفرد باقرب فرصة لتشريع القوانين والانظمة والوصايا التي تنظم ممارسة منتسبي الجيش الجديد لواجباتهم وتحديد مسؤلياتهم وشروط اشغال كل منصب بشكل واضح .

يجب ان يحظى باسبقية عالية من قبل هيئة قانونية وبمشاركة مجموعة من قادة الجيش السابق .

ح-ان الجيش الجديد هو لكل العراقيين ما يلزم اصدار التعليمات الصارمة لمنع الممارسات السياسية والحزبية والطائفية والدينية في القوات المسلحة مطلقاً وباي شكل من الاشكال وتشديد العقوبات على من يروجها لان القوات المسلحة للعراق المحد ولكل العراقيين .

ط-يجب اعطاء اهمية خاصة عند اعداد الضباط من ذوي الرتب الصغيرة على اساس حرفي وفني علما ان الكلية العسكرية الحالية ((غير قادرة)) على تخريج ضباط يمكنهم التعامل مع الاسلحة والمعدات المتطورة بشكل جيد ما يتطلب النظر في((تطويرها او تحويلها الى كلية عسكرية فنية)) وتمديد فترة الدراسة فيها بالقدر الذي يؤمن تخريج ضباط حرفيون يمتلكون المؤهلات الهندسية اللازمة للتعامل في ظروف (حرب حديثة) مع رفع السقف العلمي للراغبين الالتحاق اليها . بما يسهل عليهم فهم المناهج العلمية الجديدة واختصار الوقت .

ي-نظرا للوقت الذي يستغرقه تطوير الكلية العسكرية العراقية الحالية ووجوب بناء القوات المسلحة العراقية وفق احدث الاساليب العلميه والمهنيه والانضباط اللصارم ، فأن تأمين احتياجات الجيش من هذه الخبرات يمكن ان يبدأ باستقطاب خريجي الكليات الهندسية العراقيه ممن يشملهم قانون الخدمة الالزاميه الجديد وقبول تطوعهم وفق شروط ومكاسب مغرية ومن ثم انتخاب البعض منهم من الحياديين فقط وارسالهم دورات عسكرية في معاهد الدول المتطورة في هذا المجال كانجلترا وامريكا والهند وغيرها وذلك لتأمين قاعدة رصينة لتهيأة الكوادر الاخرى داخل العراق مستقبلا .

ك-ان مرحلة التدريب الاساسي والاعداد النفسي والمعنوي للمقاتل يجب ان تعطى الاهمية القصوى وذلك بتهيأة ((المعلمين والمدرسين الاكفاء ذوي الخلق المميز)) كي يكونو قدوة لاتباعهم وان يكون واجبهم الاساسي غرس حب الوطن والتضحية في سبيله في كل فرد من افراد الجيش ، كما تكتسب الثقافة المعنوية دورا محوريا في تحقيق العدالة وتطبيق الانظمة والقوانين على الجميع دون تمييز وبهذا يمكن فقط خلق الرجال القادرين على التضحية في مختلف الظروف .

تغذية صحيحة

ل-واخيرا يجب اعطاء المظهر العام اللائق بمنتسبي الجيش وتحسين ملبسهم اضافة الى الاهتمام بالتغذية الصحيحة ومنحهم الرواتب المغرية واية تسهيلات اخرى كانشاء المساكن اللائقة وتوزيعها وتشغيل الحوانيت العسكرية المدعمة من الدولة ومنح منتسبي الجيش امتيازات للتنقل باسعار رمزية عند استخدام وسائط نقل مؤسسات الدولة وغيرها ، كلها امور تساعد وتشجع على الانخراط بالقوات المسلحة ما يسهل بنائها وفق اسس صحيحة بعيدا عن الانتماءات السياسية والطائفية والعنصرية .

م-ان الاهتمام بلباس الفرد وتفتيشه قبل مغادرته الثكنة العسكرية والتاكد من مظهره اللائق امام الشعب اضافة الى الاهتمام بالاستعراضات التي تدلل على كفاءة الجيش وكذلك احياء المناسبات الوطنية (وليس الدينية عدا تلك التي كانت مقررة في خمسينات القرن الماضي) مع تحديد انواع اللباس والقيافة للمناسبات المختلفة كلها امور تساعد على اعتزاز الفرد بنفسه ووحدته وتشكيله وتغري الاخرين للالتحاق بالقوات المسلحة ما يتيح للمشرفين عليها انتخاب الاصلح والاكفأ ويعيد لجيش العراق امجاده ومآثره المعروفة .

نهاية

ابعدوا أصحاب الوجوه الكالحة

لاتنتخبوا الناعق والمنافق والكذاب هي ليست توجيهات بل افكار نتشارك بها جميعا بعد ان وصلنا الى درجة من الوعي والمقدرة للتمييز وفرز الغث عن السمين خلال سنوات عجاف امتدت 15 عاما لانحتاج الى من يرشدنا او يساعدنا للوصول للأفضل والأكفأ والشريف والمخلص والصادق والأمين.

لاتنتخبوا الذي تبنى في خطاباته على الوتر الطائفي والمذهبي والاثني والجهوي، لاتصدقوه اذا كان يغلف تعصبه بكلمات منمقة وطنية وهو في حقيقة الأمر سجالا مذهبيا طائفيا يشحن النفوس ويرتدي لبوس الدين والمذهب وهما عنه براء.

لاتنتخبوا المرشح المنافق الذي لم نسمع منه طوال السنوات السابقة غير النفاق وخرق القانون.

لاتنتخبوا المرشح الذي يقفز من حزب إلى اخر ومن كتله إلى أخرى وراء من يدفع له أكثر ويقول في الغرف المغلقة ما لا يقوله في العلن. هنا يجوز وهنا لا يجوز مع أن القضية واحدة لكن المعايير مزدوجة، فقط لأنه وضع هدفا خاصا يسعى إلى تحقيقه ولو غلّفه بطابع القضايا العامة والمصلحة الوطنية.

ولا تنتخبوا المرشح الذي ارتضى لنفسه أن يكون ذيلا وتبعا لرئيس كتلته يدافع عن الباطل ولا يقول الحقيقة.

ولا تنتخبوا المرشح الذي يفعل كل شيء في المجلس من اجل مصلحته الشخصية ومصلحة حزبه باستثناء التشريع الذي يخص حياة المواطنين ومعيشتهم..

لاتنتخبوا المرشحين الذين يسنون قوانين لصالحهم خلف الكواليس قبيل انتهاء فترة عملهم في المجلس دون ان يعرف به احد وبعيدا عن أعين الإعلام مثل قانون (اتحاد البرلمانيين الجديد) الذي يدور القمامات منذ مجلس الحكم هذا التشكيل السياسي والإداري السيئ والخطير والى هذا المجلس العقيم الذي لم يشرع قانونا واحدا يدخل في صالح المواطن العراقي.

ولا تنتخبوا المرشح الذي يرفض مساءلة وزير او مسؤول لأنه من حزبه او مذهبه او قوميته او من محافظته،، فالدماء كلها حمر ومن يدخلها في تصنيفات اللون يساهم في شق المجتمع والوحدة الوطنية.

لا تنتخبوا المرشح الذي تحوم حوله شبهة فساد او يداه ملطختان بدماء العراقيين، او المرشح الذي هبطت عليه فجأة ثروة بالمليارات، أو المرشح الذي يحيط نفسه بمجموعة أسماء تدير الصفقات مع الشركات الوهمية لحسابه.

لاتنتخبوا المرشح الذي جرب حظه في القيادة والبرلمان من فشل الى اخر. لان تمسكه بالسلطة سيؤدي بالبلاد الى حرب طائفية وتقسيم البلاد والى مزيد من الدماء..

لاتنتخبوا الأفاقين والمنافقين والسبابين الذين يتخاطبون فيما بينهم تحت قبة البرلمان بالالفاظ السوقية وأصبحت كلمة السر فيما بينهم" الحذاء" و" قناني المياه"

لاتنتخبوا الذين أصبحوا نواباً جاءوا بالمال القذر الذي دفعوه او الذي دفعه عنهم رئيس القائمة وهم يشترون ذمم الناس بالمال المسروق.

لاتنتخبوا من جعلوا مستشفياتنا بلا دواء، والأمراض السرطانية وغيرها التي أكلت أعداداً كثيرة من ابناء شعبنا وأبكتهم من الالم و من فاقة العوز والفقر، وهم يتطبون ويجملون وجوههم الكالحة ومؤخراتهم على حساب البرلمان الهزيل وفي المستشفيات العالمية.

ولا تنتخبوا من نشروا التخلف والجهل والطائفية والمحسوبية والمنسوبية بيننا وحولوا مؤسسات الدولة مرتعا للمرتشين والفاسدين.

لاتنتخبوا وانتبهوا على من سار على قرارات بريمر سيئ الصيت في تجذير الفتنة الطائفية و شرع ببث سمومه في ثنايا المجتمع العراقي، فقد راح الناس يعرفون طائفة وعرق المسؤول من عنوان عضو مجلس الحكم الذي يتبعه، بعد أن فتح بول بريمر جميع أبواب النهب والسرقات والتعيينات بدون شهادات وبعيدا عن عنصر الكفاءة والتخصص أمام هؤلاء، ليتراكض ضعاف النفوس وراء هؤلاء السياسيين على طريق تكريس الطائفية وتجذيرها بقصد التفتيت والتخريب فهؤلاء لازالوا بين صفوفنا وفي مواقع المسؤولية.

كفانا حقل تجارب بعد اليوم بعد ان قدمنا قرابين من الشهداء والجرحى وملايين من الأرامل والأيتام والمعذبين والمهاجرين والمشردين إضافة إلى إفراغ خزينة البلاد والعباد في جيوب الفاسدين الذين يحاولون تدوير أنفسهم مرة أخرى بعد ان اخذوا حصتهم الكافية طوال 15 عاما من الفشل والتدمير والخراب والقتل والتهجير ما دام المزاج الشعبي ذاهب لمعاقبتهم. وعليه لاتلوثوا أصابعكم فقط ادعاء بالوطنية دون التفكير بمستقبل وطننا وأطفالنا وعوائلنا وليتصرف الجميع على هذا الأساس وليس على أساس انتخبه كونه من ديانتي أومن مذهبي أو عشيرتي أو قوميتي... تذكروا الحديث النبوي الشريف: (لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين)؟

شاكر كريم عبد
بغداد

خمسون رأساً

ذات مرة تم توجيه الدعوة لي من قبل بعض الأصدقاء بالحضور الى منزل صديق لي للحديث عن بعض الأمور المهمة أثناء فترة الغداء التي اقامها احد المرشحين لإنتخابات مجلس النواب للدورة الحالية / 2018 والتثقيف والترويج له ، حضر جمع غفير من المواطنين بينهم وجوه اجتماعية مرموقة وشيوخ عشائر ووجهاء بعض المناطق ، وبعد ان انتهى الجميع من تناول وجبة الغداء وارتشاف الشاي ، قدمت الفواكه وبانواع مختلفة ، حينها نظرت باستغراب الى هذا الأمر من حيث الإسراف بالبذخ في انواع الأطعمة المقدمة ، وقلت في سِرِّي ، أليس من الأفضل ان يتم صرف هذه الأموال على الفقراء والمساكين والمعوزين والعوائل المتعففة بدلاً من هذه (العزيمة) الباذخة ؟. استدركت الأمر واعتدلت في جلستي ورحت احاور شخصا كان جالسا بجانبي ، ولكني لم اعرف انه كان منتبها لـ (صفنتي) ، بادرني بالسؤال .. أراك قد ذهبت في تفكيرك بعيدا عنا وكأنك غير موجود معنا ، أين سرحت ، ماالذي يشغلك ؟. أجبته : لاشيء ، ردَّدت ياأخي : هذا الإسراف لامبرر له ، إذ ان الكثير من انواع الأطعمة التي قدمت قد فاضت عن الحاجة وهذا اسراف وتبذير لامبرر له ، أليس هذا بذخاً وإسرافاً ، اومأ برأسه مبديا قناعته بما قلت ، لكنه تراجع وقال : المرشح أصرَّ ان يجعلها وليمة فارهة سيتم الحديث عنها ويباهي بها الآخرين .. جلتُ ببصري اتفحص وجوه الجالسين متساءلاً مع نفسي ، هل ان تفكيرهم وصل الى هذا الحد ، احاديث جانبية بين الجالسين ، هل أن المرشح في حالة فوزه بالانتخابات وحصوله على مقعد في مجلس النواب سيفي بالتزاماته ووعوده التي اطلقها وروج لها ، هنا كثرت السجالات واختلفت الآراء بين من هو مقتنع ومن هو رافض واخذ الحديث وقتا طويلا ، قررت ان اغادر معللا سبب مغادرتي بوجود التزام وواجب ان اؤديه ، وعند مغادرتي احسست ان خطوات شخص تلاحقني ، التفت واذا بالسيد المرشح يناديني .. اخي .. اخي بعد اذنك اود التحدث معك ببعض الأمور ، ان لم تكن لديك ممانعة واعلم انك على عجالة من امرك بحسب ماذكرت بانه لديك التزام ، قلت : تفضل كلي آذان صاغية هات ماعندك وارجوك بايجاز فالوقت قد داهمني كثيرا؟ . ردَّ كما تعلم انني رشحت لهذه الدورة الإنتخابية لمجلس النواب ضمن القائمة (...) وتسلسلي (...) واطلب منك " خمسين رأساً " ، استغربت كثيرا من طريقة طرحه وبهذه اللغة الفجة وبهذا الاسلوب السيء ، رددت عليه وبصوت عال / ماالذي تقصده ؟. اجاب يعني اريد منك خمسين صوتاً تضمنهم لكي يصوتوا لي في يوم الإنتخابات ، صفقت بكلتا يدي وصرخت مع الأسف بهذه الطريقة البائسة والمفردات المبتذلة والكلمات السوقية تطلب مني ذلك .. لقد اقشعر جسدي وانتفضت راداً عليه .. لست انا من يطلب منه ذلك ، اذهب بعيداً وجد احدا تافها كي تساومه هكذا ، وهل نحن في (جوبة) الأغنام لتتكلم بهذه الطريقة ، اعلم جيدا هذا ليس ثوبي او منهجيني فأنا أسمى مما تظن ايها الإنسان المهزوز ،، هل بهذا الإسلوب المشين وهذه العقلية ستقدم لنا برنامجك الدعائي للانتخابات ، أنت اضعف من ان تقود حتى نملة ، وهذا يدلل على نفعيتك وانتهازيتك وضحالة فكرك السقيم ، تحاول ان تتضحك علينا وعلى الناس البسطاء باستدراجنا من خلال هذه الوليمة وتحصل على اصواتنا ياصاحب الكلمات المهلهلة ، انت ومن يشبهك بالنهج والتصرف لايتشرف بكم العراقيون الاصلاء كي يضعوا ثقتهم بك ، هنا زمجر واختلفت ملامح وجهه صارخا ، اسمع " مالاتك " موجودات وانا لاابخس الناس اشياءهم " اني ماأكل حرام " ..

لم اتمالك نفسي من رده البائس تركته وانا اردد لك الله ياشعب العراق من هؤلاء النكرات المتحايلين الذين يرومون الضحك على الذقون .. لكن ابناء العراق البررة اتضحت لهم الصورة جلية بعد كل هذه السنوات من القهر والجوع والظلم والفساد الذي نهش جسد الدولة ، لكن التغيير الآن بايدينا فالصوت ثمين وفيه يتم تقرير مصير بلد فضعه ايها العراقي في من هو أهل لذلك .

بدر جبار عريبي
بغداد

تقارير

صحفية تقوم بعملية مثيرة

الأجهزة المنزلية الذكية تتجسس على مالكيها

لندن- جين واكفيلد

طوال شهرين في مطلع العام الجاري، سمحت الصحفية المتخصصة في التكنولوجيا "كشمير هيل" لأجهزة منزلية بسيطة بالتجسس عليها.

كانت الصحفية قد حولت شقتها الصغيرة ذات الغرفة الواحدة إلى "منزل ذكي"، وبدأت في قياس مقدار المعلومات التي تجمعها الشركات المصنعة لهذه الأجهزة.

بدأت الخيانة من فرشاة الأسنان الذكية التي فضحتها عندما أهملت تنظيف أسنانها، كما أن جهاز التلفزيون كشف أنها قضت يوما كاملا منغمسة في مشاهدة البرامج، أما جهاز الاتصال الصوتي الذكي (أو السماعة الذكية) فكان يتصل يوميا بشركة أمازون، أكبر مؤسسة في العالم للبيع بالتجزئة عبر الإنترنت.

وتصف الفترة التي عاشتها بهذه الطريقة بأنها كانت تشبه "العيش في حالة مراقبة تجارية، لم تصمت خلالها الأجهزة الإلكترونية ساعة واحدة".

وتحدثت كشمير، المحررة الصحفية في موقع "غيزمودو" المتخصص في أخبار التكنولوجيا، عن تجربتها في واحدة من المناقشات التي ترعاها مؤسسة "تيد".

معلومات صيانة"

وأعدّت زميلتها، سورايا ماتو، جهاز توجيه إنترنت (راوتر) خصيصا لمراقبة الأجهزة التي تتنصت على حياتها. وتوصل الاثنان إلى أن الأجهزة كانت تكشف الكثير من المعلومات عن حياتها.

وتقول كشمير "(جهاز الاتصال الصوتي الذكي) أمازون إيكو كان يتصل بخوادم شركة أمازون كل ثلاث دقائق، بينما كان التليفزيون يرسل معلومات عن كل البرامج التي كنا نشاهدها عبر خدمة هولو التليفزيونية، والتي بدورها تقدم المعلومات لسماسرة البيانات".

ومع هذا فإن مصدر القلق الأكبر لم يكن حجم المعلومات التي تم نقلها، وإنما حجم المعلومات التي لا يمكن لصاحبة المنزل تعقبها.

وتقول كشمير "بالنسبة للبيانات الأخرى، لا أعرف أين تم تداولها في النهاية".

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، شغلت قضية غياب الشفافية عن مصير الكم الهائل من معلومات وبيانات المستخدمين التي تحصل عليها الأجهزة الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي اهتمام العالم وحظيت بتركيز كبير.

ومازال موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي يخضع لتدقيق شديد بعد الكشف عن حصول شركة التسويق "كامبردج أناليتيكا" على معلومات عن ما يصل إلى 87 مليون مستخدم، بدون معرفتهم.

لكن في الوقت الذي يستعد بعض المستخدمين للتغاضي عن الوصول السهل لبياناتهم من خلال الخدمات المجانية مثل غوغل وفيسبوك، فإن كشمير تشعر بأن هذا أمر خاطئ، وذلك من خلال تجربتها مع الأجهزة الذكية.

وقالت "منزلي الذكي لم يكن مريحا. الأجهزة لم تكن مجدية، فجهاز إعداد القهوة الذكي كان سيئا جدا، وجهاز أليكسا الصوتي لم يفهمنا. ما استخلصته (من التجربة) هو أن مقايضة الخصوصية لا تستحق هذا".

قد يكون الضوء مسلطا على شركة فيسبوك في الوقت الحالي، ولكنها لم تكن أولى الشركات التي يتم رصدها تسيء التعامل مع بيانات المستخدمين.

الصحفية كشمير هيل

في عام 2017، دفعت شركة فيزيو، المصنعة لأجهزة التليفزيون الذكي، 2.2 مليون دولار لتسوية قضية رفعتها الوكالة الفيدرالية للتجارة في الولايات المتحدة، بعد اتهام الشركة بتثبيت برنامج لجمع معلومات عن ما يتم مشاهدته في 11 مليون جهاز، بدون معرفة أو موافقة المستخدمين.

وبالإضافة إلى هذا، جمعت الشركة بيانات الإنترنت الخاصة بمستخدمي أجهزتها، وكذلك نقاط الوصول القريبة إلى الإنترنت اللاسلكي (واي فاي) والرمز البريدي. وتداولت فيزيو هذه المعلومات مع شركات أخرى لاستهداف المستخدمين بإعلانات مصممة خصيصا.

وفي أغسطس/ آب 2016، كان هناك مثالا بارزا عن سوء استخدام البيانات، عندما كشف قراصنة في مؤتمر "ديف كون" للأمن عن أن جهاز وي-فايب للاستخدام الشخصي، الذي تنتجه شركة ستاندرد انوفاشن، كان ينقل بيانات المستخدمين للشركة وهو قيد الاستعمال.

وتقول الصحفية كشمير عن هذا "من المثير أن القضية تتمحور حاليا حول فيسبوك، لكنها أكبر وأوسع من هذا بكثير".

وتضيف "نستخدم منصات عبر هواتفنا الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي التي تقدم لنا تطبيقات من طرف ثالث ولم نتمكن حتى الآن من معرفة شروط هذا أو حدود مسؤولية الشركات عن هذه التطبيقات وعملها لإبقاء بياناتنا آمنة".

اقرار البرلمان

ومن المرتقب أن يتغير كل هذا قريبا في أوروبا مع إقرار البرلمان الأوروبي قانون تنظيم حماية المعلومات العامة، الذي يعد المستخدمين بسيطرة أكبر على بياناتهم.أما الموقف في الولايات المتحدة فهو مختلف تماما حاليا، إذ أن المواطنين لا يملكون حق الاطلاع على المعلومات التي تحصل عليها الشركات عنهم.

لكن ولاية كاليفورنيا، مقر غالبية شركات التكنولوجيا الكبرى، تدرس حاليا قانونا سيتيح للمستخدمين الاطلاع على بياناتهم ويمكنهم من طلب عدم بيعها.

وبالنسبة للصحفية كشمير فإن التغييرات في أوروبا لن تحدث قريبا بالصورة الكافية.

لكن حتى يحدث هذا، فهي ليست مستعدة للتخلي تماما عن تجربة العيش في منزل ذكي.وتقول "سنحتفظ بجهاز إيكو والتليفزيون الذكي.

لا أحبهما على الوجه الأكمل، لكنهما سيبقيان في منزلنا".

وتضيف "أملي هو أن نصنع منتجات في المستقبل... أجهزة ذكية مزودة بضمانات لحماية الخصوصية".